الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أخبارَكُمْ﴾[١] فقال عليّ: من لم يَعْلَمْ هَلَكَ، ثم صعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس! تعلّموا العلم واعملوا به وعلّموه! ومن أشكلَ عليه شيء من كتاب الله فليسألني! بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ الله لا يعلم ما يكونُ حتى يكون لقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المجاهِدِينَ﴾ وإنما قوله: حتى نَعْلَمَ. يقول: حتى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر إن جاهد وصبر على ما نابه[٢] وأتاه مما قضيت عليه، كذا في الكنز (١/ ٢٦٥). وتقدّم في التوكل قول عليّ رضي الله عنه: إنّه لا يكون في الأرض شيءٌ حتى يُقْضَى في السماء، وليسَ مِنْ أحدٍ إلاّ وقد وُكِّلَ به ملكان يدفعان عنه ويكلآنه[٣] حتى يجيء قَدَرُه فإذا جاء قدره خَلّيا بينه وبين قدره، وإنّ عليّ من الله جُنة حَصِينة فإذا جاء أجلي كُشِفَ عني، وإنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكنْ لِيُخْطِئَه وما أخطأه لم يكنْ لِيُصِيبَهُ. أخرجه أبو داود في القدر.

ما كان يُنشد عمر على المنبر في القدر

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٤٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يخطب كان يقول على المنبر:

خَفِّضْ عليكَ[٤] فإنّ الأمورَ بكفِّ الإلهِ مقاديرُها
فَلَيْسَ يأتيكَ منهيُّها ولا قاصرٌ عنكَ مأمورُها

الإيمان بأشراطِ السّاعة

ما قاله عليه السلام حين نزلت ﴿فإذا نقر في الناقور﴾

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: لما نَزَلَتْ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[٥] قال النبيُّ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصاحِبُ القَرْنِ[٦] قَدِ الْتَقَمَ القَرْنَ وَحَنَى[٧] جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ؟» فقال أصحاب النبي ﷺ: فكيفَ نقولُ؟ قال:

---

(١) [٤٧/ سورة محمد/ ٣١].
(٢) «نابه»: أي ما نزل به من المهمّات والحوادث. «النهاية» (٥/ ١٢٣).
(٣) «يكلآنه»: يحفظانه.
(٤) «خفّض عليك»: أي هوّن الأمر عليك ولاتحزن له «النهاية» (٢/ ٥٤).
(٥) [٧٤/ سورة المدّثر/ ٨].
(٦) «القرن»: هو الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر «النهاية» (٣/ ٦٠).
(٧) «حنى»: أمال.

«قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ؛ على اللهِ تَوَكَّلْنا»، كذا في الكنز (٧/ ٢٧٠) وقال: وهو حسن، وأخرجه الباوردي عن الأرقم بن أبي الأرقم نحوه، وفي رواية: فلما سمعه أصحابُ رسول الله ﷺ اشتدّ ذلك عليهم وقالوا: يا رسول الله! كيف نصنعُ؟ قال: «قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ».

خوف سودة اليمانية من خروج الدجال

وقد تقدّم في معاشرة النساء قول حفصة لِسَوْدَة رضي الله عنهما: يا سَوْدَة! خرج الأعور، قالت: نَعَم! ففزعت فزعاً شديداً فجعلت تنتفض[١]، قالت: أين أختبئ؟[٢] قالت: عليكِ بالخيمة ـ خيمة لهم من سعف[٣] يختبئون فيها ـ فذهبتُ فاختبأتُ فيها وفيها القذر ونسيجُ العنكبوت فذكر الحديث وفيه: فذهب ـ أي رسولُ الله ﷺ ـ فإذا سَوْدَة تُزْعَدُ! فقال: لها: «يا سَوْدَةُ ما لَكِ؟» قالت: يا رسولَ اللَّهِ! خَرَجَ الأَعْوَرُ، قال: «ما خَرَجَ وَلَيَخْرُجَنَّ ما خَرَجَ وَلَيَخْرُجَنَّ» فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار ونسيج العنكبوت. أخرجه أبو يعلى والطبراني عن رزينة رضي الله عنها مولاة رسول الله ﷺ.

قول الصدّيق وابن عباس في الدجال

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيّب قال: قال أبو بكر رضي الله عنه هل بالعراق أرض يقال لها خُراسان؟ قالوا: نعم، قال: فإنّ الدّجّال يخرج منها، وعند نُعيم بن حماد في الفتن عن أبي بكر الصدّيق قال: يخرجُ الدّجّالُ من مَرْو من يهوديتها، كذا في الكنز (٧/ ٢٦٣). وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي مُليكة قال: غدوتُ[٤] على ابن عباس رضي الله عنهما ذاتَ يوم فقال: ما نمتَ الليلةَ حتى أصبحت، قلت: لِمَ؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذَّنَب فخشيتُ أن يكونَ الدُّخان قد طرق[٥]، فما نمتُ حتى أصبحتُ؛ وهكذا رواه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس. كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ١٣٩). وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٥٩) عن ابن أبي مليكة نحوه غير أن في روايته: فخشيتُ أن يكونَ الدّجّال قد طَرَقَ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبيّ.

---

(١) «تنتفض»: ترتعد.

(٢) «أختبئ»: أستتر.

(٣) «السعف»: أغصان النخيل.

(٤) «غدوت»: من الغدوة، وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس «مختار» ماذة (غدا).

(٥) «طرق»: جاء.